

الملحق الثاني: أدعية الحج والعمرة:

قال الشيخ د. محمد بن إسماعيل المقدم حفظه الله ^(١):
ما يفعل إذا أراد الإحرام:

إذا أتى الميقات أراد الإحرام؛ نوى بقلبه العمرة أو
الحج.

فإذا استوى على الدابة؛ وابتدأ السير، استقبل
القبلة، وحمد الله، وسبح، وكبر.

ثم قال: لبيك اللهم بعمرة (إن كان متمتعاً أو معتمراً)، أو:
بحجة وعمرة (إن كان قارناً قد ساق الهدي)، أو: لبيك اللهم
بحجة (إن كان مفرداً).

(١) ينظر مختصر النصيحة ص ١١١.

وله أن يشترط خوفا من العارض ^(١)، فيقول: «لييك
اللهم لبيك، ومحلي من الأرض حيث تحبسني»،
ويقول «اللهم هذه حجة - أو عمرة - لا رياء فيها
ولا سمعة».

ثم يلبي بتلبية النبي ﷺ، فيقول رافعا صوته:
« لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن
الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك »، ويمكن
أن يزيد: لبيك إله الحق لبيك، أو: لبيك ذا المعارج ^(٢)،
لييك ذا الفواضل ^(٣)، أو: لبيك اللهم لبيك

(١) العارض: خوف أو مرض، فإنه إن اشترط على ربه - عز وجل - فأُحصِرَ بحبس أو
مرض جاز له التحلل من حجه أو عمرته، وليس عليه دم وَحَجٍّ مِنْ قَابِلٍ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
حجة الإسلام، فلا بد من قضائها.

(٢) ذا المعارج: المعارج: المراقي والدرج، وهذا اللفظ من صفات الله تعالى قال عز من
قائل ﴿مَنْ أَلَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج: ٣)، والمراد به: مصاعد السماء
ومراقبها، أي: هو صاحبها، وقيل: العلو والدرجات.
(٣) الفواضل: النعم، الأيادي الجسيمة.

وسعديك^(١)، والخير في يديك لييك،
والرغبة^(٢) إليك والعمل.

ويلزم التلبية لأنها من شعائر الحج^(٣)، وله أن يخلط
التلبية بالتهليل.

ما يقول عند دخول المسجد الحرام:

فإذا دخل المسجد الحرام قدم رجله اليمنى، وقال
« اللهم صل على محمد وسلم، اللهم افتح لي أبواب

(١) سعديك: مساعدة لطاعتك بعد مساعدة.

(٢) الرغبة: الطلب والمسألة، إلى من بيده الخير، وهو المقصود بالعمل، المستحق للعبادة
— عز وجل —.

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله « اتفق العلماء على استحباب التلبية، ويستحب الإكثار
منها في دوام الإحرام، ويستحب قائما وقاعدا، وراكبا وماشيا وجنبا وحائضا، ويتأكد
استحبابها في كل صعود، وهبوط، وحدوث أمر من ركوب أو نزول، أو اجتماع رفقة، أو
فراغ من صلاة، وعند إقبال الليل والنهار، ووقت السحر، وغير ذلك من تغاير
الأحوال » اهـ من المجموع ٢٤٩/٧.

رحمتك»، «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم،
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم».

فإذا رأى الكعبة رفع يديه - إن شاء - لثبوتها عن
ابن عباس رضي الله عنهما، ويستحضر عند رؤية الكعبة
ما أمكنه من الخشوع والتذلل والخضوع والمهابة
والإجلال، ويدعو بما يتيسر له، أو يدعو بدعاء عمر
رضي الله عنه « اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينما
ربنا بالسلام »^(١)، فإذا أتى الحجر الأسود أمسك عن
التلبية^(٢).

(١) قوله « اللهم أنت السلام » المراد به أن السلام من أسماء الله تعالى، وقوله « ومنك السلام » أي: السلامة من الآفات، وقوله « فحينما ربنا بالسلام » أي: اجعل تحيتك في وفودنا عليك السلامة من الآفات. المجموع شرح المذهب ٨/ ١٠.

(٢) وقال بعضهم: إذا أتى بيوت مكة قطع التلبية، انظر جامع الأصول ٣/ ٨٧، ٨٨، فتح الباري ٣/ ٤١٣، عون المعبود ٥/ ٢٦٣.

ما يقول في الطواف:

ينوي بقلبه طواف العمرة ^(١) إذا كان معتمرا، أو طواف القدوم إن كان مفردا بالحج ^(٢)، ويضطبع ^(٣) ويرمل ^(٤) في الأشواط الثلاثة الأولى، ويمشي في الباقي.

وإذا استقبل الحجر الأسود، قال « الله أكبر »، وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استلم الحجر قال « بسم الله، والله أكبر ».

ويقول بين الركنين اليمانيين ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

(١) ويسمى: طواف الفرض أو الركن.

(٢) أو كان قارنا قد أحرم من غير مكة، ودخلها قبل الوقوف بعرفة، أما المكّي فلا قدوم له. انظر المجموع ١٣/٨.

(٣) الاضطباع: أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن، ويرد طرفه على يساره، ويبيدي منكبه الأيمن، ويغطي الأيسر.

(٤) الرمل: هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، وهو الخيب.

(البقرة: من ٢٠١)، وينبغي له أن يكون في طوافه خاشعاً متخشعاً، حاضر القلب، ملازم الأدب بظاهره وباطنه، وفي هيئته وحركته، ونظره، فإن الطواف صلاة، فيتأدب بآدابها، ويستشعر بقلبه عظمة من يطوف ببيته، ويخفض صوته، ويقل الكلام، فإن نطق فلا ينطق إلا بخير، ويصون نظره عمن لا يحل النظر إليه.

وليس للطواف ذكر خاص، فله أن يقرأ من القرآن^(١) والذكر ما شاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « ويستحب له في

(١) لأن الطواف موضع ذكر، وقراءة القرآن أولى الذكر، إلا في الدعاء المأثور في موضعه ووقته، فإن فعل المنصوص عليه حينئذ أفضل، ولهذا أمر بالذكر في الركوع والسجود، ونهى عن القراءة فيهما، ولأن الرسول ﷺ قال « الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير ».

الطواف أن يذكر الله تعالى، ويدعوه بما يشرع، وإن قرأ القرآن سرا، فلا بأس به، وليس فيه ذكر محدود عن النبي ﷺ، ولا بأمره، ولا بقوله، ولا بتعليمه، بل يدعو فيه بسائر الأدعية الشرعية «^(١)».

وإذا انتهى من الشوط السابع أزال الاضطباع، فغطى كتفه الأيمن، وانطلق إلى مقام إبراهيم عليه السلام، وقرأ بصوت مسموع ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)، وجعل المقام بينه وبين الكعبة، وصلى عنده ركعتين، يقرأ فيهما بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (سورة الكافرون)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص)، ثم يذهب إلى زمزم،

(١) مجموع الفتاوى ١٢٢/٢٦، ١٢٣.

ويشرب منها ويصب على رأسه^(١).

ثم يرجع إلى الركن ويستلم الحجر الأسود، ثم يتجه إلى السعي.

الوقوف على الصفا والمروة:

وإذا أراد السعي، ودنا من الصفا؛ قرأ قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة: ١٥٨)، ويقول «أبدأ بما بدأ الله به».

ثم يرقى على الصفا، حتى يرى البيت إن أمكنه،

(١) وقد قال رسول الله ﷺ «ماء زمزم لما شرب له»، وقد شربه جمع من العلماء لمطالب، فنالوها، فيرجى لمن شرب بنية صادقة، وعزيمة صالحة، وتصديق ويقين بما جاء به الشارع أن ينيله الله مطلوبه.

فيستقبله، ويقول « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»^(١) يقول ذلك ثلاث مرات، ويدعو بين ذلك بما شاء من الدعاء^(٢) من أمر الدين والدنيا لنفسه ولمن شاء.

وصح عن نافع مولى ابن عمر، أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يدعو على الصفا، يقول « اللهم إنك قلت ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وإنك لا تخلف الميعاد، وإني أسألك كما هديتي للإسلام أن لا تنزعه

(١) هزم الأحزاب وحده: أي هزمهم بغير قتال من الأدميين ولا سبب من جهتهم، بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها، والمراد الأحزاب الذي تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق.

(٢) فيكون الذكر ثلاثا، والدعاء ثلاثا، أي أنه يعود للدعاء بعد الذكر الثالث، انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٨/ ١٧٧-١٧٩.

مني، حتى تتوفاني وأنا مسلم».

ثم يمشي المشي المعتاد حتى إذا أتى بي العمودين
الأخضرين سعى سعياً شديداً، ثم يعود لمشيهِ
المعتاد، حتى إذا أتى المروة قال مثل ما قال على
الصفاء من الذكر والدعاء.

ويدعو في السعي بقوله « رب اغفر وارحم، إنك
أنت الأعز الأكرم » لثبوته عن ابن مسعود، وابن
عمر رضي الله عنهما، ويستحب أن يدعو بين الصفاء
والمروة في مشيه وسعيه، ويستحب قراءة القرآن
فيه، فإذا أتى المروة قال مثل ما قال على الصفاء.